مجلة الإحياء، المجلد 24، العدد: 35، سبتمبر 2024، ص - ص: 411 - 430
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

دور سكان بلاد الشام في النشاط التجسسي خلال عصر الحروب الصليبية القرون 5-7هـ /11-13م

The role of the Levant's inhabitants in espionage activity during the era of the Crusades 5-7 AH / 11-13 AD

طالبة دكتوراه حياة بهلول[1] **أ.د/ بن مارس كمال**
Hayette BAHLOUL **Kamel A.d BENMARCE**
كلية العلوم الانسانية - جامعة 8 ماي 45 قالمة
مخبر التاريخ للأبحاث والدراسات المغاربية
bahloul.hayette@univ-guelma.dz benmarce.kamel@univ-guelma.dz

تاريخ الإرسال: 2023/04/11 **تاريخ القبول: 2024/06/04**

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور السكان المحليين في بلاد الشام خلال فترة الوجود الصليبي من 5-7هـ/11-13م، من خلال انخراطهم في الجهاد في سبيل الله الذي توفرت شروطه خلال تلك الفترة، ومن بين أساليب الجهاد يبرز أسلوب التجسس و نقل أخبار الصليبيين.
فرغم أن الثابت تاريخياً أن القيادة الإسلامية لم تعتمد على السكان المحليين والمقاومة الشعبية في تقصى أخبار الصليبيين وتحركاتهم بل قد أنشأت لذلك جهازاً خاصاً اسندت له هذه المهمة، لكن المتطوعين من العيون أثبتوا جدارتهم في الأوقات الحرجة عندما تفقد الوسائل الرسمية قوتها، لذلك فقد تناولت هذه الدراسة دور الجواسيس والعيون غير النظاميين من السكان المحليين، وهذا من خلال استعراض نماذج لشواهد تاريخية تكشف حجم التجنيد الشعبي الذي أنخرط فيه السكان خصوصا سكان المناطق الصليبية، كما بين قدرة القيادة الإسلامية على توظيف السكان بشكل جيد لصالحها مما مكنها من حسم نتائج الكثير من المواجهات، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث حول الجواسيس و العيون من المتطوعين الذين شاركوا في دعم جهود المقاومة، رغم أن المصادر غفلت عن ذكر أسماء الكثير منهم، فانخراط السكان المحليين في نقل الأخبار مكن الكثير من المدن من الصمود في وجه الحصار وكشف للمقاومة تحركات الصليبيين واستعداداتهم ، كما ساهم في التخلص من بعض القادة الصليبيين أسرا أو قتلا والذين شكل وجودهم خطراً حقيقياً على المسلمين ،كل هذه الجهود عملت على تخفيف الضغط على المقاومة الإسلامية الرسمية أو الشعبية كما رفعت معنوياتها و كسرت معنويات الصليبيين.
الكلمات المفتاحية: الجهاد؛ الجواسيس؛ السكان المحليين؛ المقاومة الشعبية؛ الصليبيين.

Abstract:
This study aims to shed light on the role of the local population in the Levant during the period of the Crusader presence from 5-7 Ah/11-13 ad, through their involvement in jihad for the sake of Allah, whose conditions were met during that period.

[1]- المؤلف المرسل.

Although it has been historically established that the Islamic leadership did not rely on the local population and the popular resistance to investigate the news of the Crusaders and their movements, it has created a special apparatus assigned to this task, but volunteers from Al-Ayoun have proved their worth at critical times when official means lose their strength, so the study addressed the role of spies and resolving the results of many confrontations, hence the importance of this Although the sources did not mention the names of many of them, the involvement of local residents in the transmission of news enabled many cities to withstand the siege and revealed to the resistance the movements of the Crusaders and their preparations, and also contributed to getting rid of some of the Crusader leaders captured or killed, whose faces posed a real danger to Muslims. all these efforts relieved the pressure on the official or popular Islamic resistance and also raised its morale and broke the morale of the Crusaders.

Key words: Jihad; spies; the local population; popular resistance; crusaders.

مقدّمة:

لقد شهدت بلاد الشام خلال القرنين 5-7هـ /11-13م قدوم حملات صليبية عنيفة، كان هدفها ضمان الهيمنة على المنطقة وذلك من خلال تأسيس ثلاثة إمارات ومملكة ، لقد أفرزت هذه الهجمة الشرسة ردود فعل عنيفة من سكان المنطقة، الذين انظموا إلى المقاومة وشاركوا فيها باعتماد أساليب وأشكال مختلفة ومتفاوتة الأهمية خلال فترة الحروب الصليبية مكنتهم من التحول إلى عناصر مؤثرة في الصراع.

لقد ركزت الكثير من الدراسات لفترة الحروب الصليبية على الأدوار التي قامت بها الطبقة الخاصة والمتمثلة في القيادة السياسية والعسكرية والدينية، والتي أرتبط ذكرها بالانتصارات الكبرى متناسية في أحيان كثيرة الدور الذي لعبه السكان الذين وجدوا أنفسهم في مواجهة مباشرة مع الصليبيين، لكن سرعان ما انخرطوا في حركة الجهاد في سبيل الله واظهروا حماسة منقطعة النظير وكان لمشاركتهم دور فعال خاصة سكان المناطق الصليبية.

سنحاول من خلال هذا البحث الإلمام بمشاركة السكان في المقاومة والجهاد كعيون وجواسيس متطوعة لتزويد الجيوش الإسلامية بالمعلومة الكافية، وإظهار فعالية هذه المشاركة في سيرورة عملية المقاومة لأنه لا يمكن اغفال دور السكان فموقفهم كثير ما يحدد كفة المنتصر، وقُسم هذا البحث إلى عنصرين الأول عرفنا فيها الجهاد والتجسس ثم العنصر الثاني تناولنا مظاهر التجسس وتأثير هذا النشاط على تطور الأحداث، وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي في تتبع الأحداث التاريخية إضافة إلى المنهج الوصفي والتحليلي في تقصي النماذج التاريخية ومحاولة تفسير دوافع المشاركة وتحليل أثارها على تطور الأحداث، فهذا النشاط التطوعي جاء دون تأطير بدافع الغيرة والرغبة في الجهاد، وقد ظهر في كل فترات الصراع كوسيلة لتأكيد المعلومات للمقاومة من داخل المناطق التي يسيطر عليها الصليبيون.

1. ماهية الجهاد والتجسس:

قبل البدء في استعراض نماذج عن المقاومة والمشاركة السكانية في الجهاد بأحد الأساليب المتاحة ألا وهو التجسس أو العيون لابد من الإشارة إلى تعريف الجَهَادُ في سبيل الله لغةً هو من المُجاهدةَ وجِهادًا والاجتهادُ والتَّجاهُدُ، وبذل الوُسعِ والمجهودِ[1]، من أجل حماية ديار المسلمين أو توسيعها[2]، أو هو حرب مقدسة دفاع عن الأرض والعرضِ[3]، أو هجومية لنشر الإسلام[4]، لذلك يعتبر الجهاد لفظ إسلامي خالص

يطلق على المجاهدين في سبيل الله[5]، وإذا مات أحد المشاركين يقال له شهيد[6]، وهناك عدة آيات تحث على الجهاد منها قوله تعالى: ﴿وَقَـٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: 119)، من الآية يظهر أن الجهاد في نظر الشريعة وسيلة مشروعة وضرورة مباحة وليس غاية فهو يضمن حماية وتوسيع ديار الإسلام[7].

لقد تحدثت عدة آيات قرآنية عن طبيعة العلاقة بين المسلمين بغيرهم نذكر منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: 51)، وقوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (آل عمران: 28)، ومنها يظهر أن الشرع حرم على المسلمين مولاة الأعداء واتخاذهم قادة من دون المسلمين، لذلك في حالة الخطر يتحول الجَهادُ إلى فرض عين[8].

يقابل لفظ الجهاد في اللغة الانجليزية الحرب المقدسة Holy war ويعني حرفيا Striving أي الجهاد من أجل انتصار الإسلام[9]، وقد وضع العلماء ضوابط لإعلان الجِهاد ، وأهمها وجود الحاكم المسلم سواء كان تقيا أو فاجرا كما هو واجب على عامة المسلمين الطاعة، واذاً رفض القيام بمهامه وجب النصح ثم العزل عند استمراره في الرفض[10]، لأن الجهاد فرض عين على المسلم القادر والبالغ وفرض كفاية على من يتعرضون للعدوان، وأما العاجزون وجب عليهم الجهاد بمالهم[11]، وقد حُرم على المُجاهد الفرار من ساحة المعركة إلا لأسباب قاهرة[12].

ورغم أن سكان بلاد الشام شاركوا في صد العدوان الصليبي إلا أن هذه المقاومة قد مُنيتَ بالفشل الذريع وقد ورد ذكر الكثير من القصص حول مقاومة السكان ومن أوائل تلك المدن التي صمدت نجد معرة النعمان [13]: "و رأى منهم الفرنجة نكاية ولقوا منهم الجد في حروبهم والاجتهاد في قتالهم"[14]، وقد أرتكب الصليبيون في حقهم مجزرة مروعة (15محرم 492 هـ / 12 ديسمبر1098)[15]، لكن ما شهدته القدس (23 من شعبان 492هـ/ 15 من يوليو 1099م) تجاوز الحدود[16]، حتى وفق معايير تلك الفترة فهذا فوشيه الشارتري يروى التفاصيل بنوع من الفرح والغبطة: "وتم ذبح حوال عشرة آلاف في المعبد، ولو أنك كنت موجودا هناك لغاصت قدماك حتى العقبين في دماء المذبوحين، ترى ماذا أقول ؟"[17]، وتذهب تقديرات أن عدد القتلى بلغ خمسة وستون ألفاً [18]، بل قد يصل العدد إلى أكثر من السبعين ألف منهم العلماء والعباد والزهاد والأطفال والشيوخ[19].

مع مرور الوقت استفاق السكان من هول صدمة الحملة الصليبية فعملوا على تطوير أشكال المقاومة لأن هذه الظروف أحيت فكرة الجهاد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة [20]، والذي اتخذ أشكالا مختلفة منها التجسس ويقصد به لغة: التفتيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر[21]، كما يقصد به الجس واللمس باليد والمَجَسةُ مَمَسةُ ما تَمَسُ وقد يكون بالعين[22]، وأما اصطلاحا فالجاسوس: هو العين التي تتجسس الأخبار ثم تأتي بها [23]، فالجاسوس من العناصر القتالية[24]، التي تشكل طليعة الجيش و تنقل تحركات العدو[25]، وتحدد سرعة مشاركتها ودقتها في أحيان كثيرة نتيجة المعارك[26].

لقد ورد لفظ التجسس صراحة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: 12)، ويقصد به النهي تتبع عورات الناس لرغبة أو لغاية في النفس[27]، ونتيجة لذلك أرتبط التجسس في الثقافة العامة بالجانب السلبي[28]، كما ورد التجسس

على وجهين الأول يقصد به الجندي المخلص الذي ينقل الأخبار خدمةً لوطنه والثاني هو الخائن الذي ينقل أخبار المسلمين لعدوهم[29]، ونتيجة لذلك فقد حُرم شرعاً نقل أخبار الجيوش الإسلامية لأثرها في إضعاف الروح المعنوية للمسلمين [30]، وعلى العكس من ذلك فقد أباح الشرع تتبع أخبار العدو[31].

إن من أهم واجبات الحاكم المسلم تكوين جهاز للعيون من العامة حتي يطلع على كل ما يحدث وهذا ما سار عليه القادة المسلمين في فترة الحروب الصليبية[32]، فالجاسوس يطلق صافرات الإنذار عند الشعور بالخطر، مما يجعل من شروط التخطيط الجيد الاستعانة بالجواسيس النظامين والمتطوعين[33]، وقد أعُتمد هذا الأسلوب من طرفي الصراع لكن المسلمين أحسنوا استغلاله لمعرفتهم بالسكان وبالأرض من خلال الاستعانة بجواسيس أفراد كانوا أو جماعات مما جعل كفة الميزان تميل لصالحهم في النهاية[34].

2. أشكال النشاط التجسسي للسكان المحليين والمقاومة الشعبية:

سنتعرض لهذا الدور الجهادي المهم بالنسبة لسكان بلاد الشام كنشاط داعم للمقاومة والذي أتخذ أشكالاً متنوعة من أهمها التجسس، وهو نوعان الأول التجسس الرسمي وهو المعلوم المصدر، أما النوع الثاني فهو التجسس المجهول المصدر، بحيث لم تورد لنا المصادر التاريخية أسماء ناقلي الخبر ولا الجهة المسؤولة عنهم ، مما يرجح أن المقاومة الشعبية و السكان كان لهما دور في هذا النوع من النشاط، ونستنتج ذلك مما حدث سنة 508 هـ/1116م عندما تمكن الإفرنج من السيطرة على رفنية[35] وزرعوا فيها الفساد مما جعل الأتابك ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق (479-522هـ / 1104-1128م) يتجسس عليهم ويتعرف أحوالهم: "فصرف ظهر الدين همه إلى الكشف عن أحوالهم.... وترقب الفرصة فيهم و معرفة الغرة منهم"[36]، فمن كان يقوم بذلك الدور في ظل هشاشة المقاومة الرسمية التي تتخبط في صراعات داخلية وتفتقد إلى التنظيم الجيد وهو ما يرجح أن تكون المقاومة الشعبية هي من تقوم بهذا الدور.

تغفل المصادر التاريخية عن ذكر مصدر المعلومة أو ناقلها الذي يبقى مجهولاً ، فقد ورد في المصادر أنه خلال سنة 519هـ /1126م بدأ ملك الصليبيين بلدوين الثاني Baldwin I (1118-1131م/511-525هـ) بالاستعداد والاحتشاد والتأهب لقصد ناحية حُوران[37] من أعمال دمشق للعبث فيها، وقد وصلت الأخبار سريعاً "واتصلت الأخبار" إلى الأتابك ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق فعجل بتحركه لنجدة المنطقة ، فمن كان وراء ذلك إن لم تكن المقاومة الشعبية التي انخرطت في نقل تحركات الأعداء واستعداداتهم مما أفشل مهمتهم [38]، كما تذكر نفس المصادر أنه عندما حاصر الصليبيون صور سنة 519هـ/1125م وبلغ أهل عسقلان[39] الذين كانوا يتصيدون أخبار الصليبيين للانتقام منهم، خبر غياب الجيش الصليبي فهجموا عليهم وقتلوا من الصليبيين عدداً ماعدا النساء والشيوخ[40]، وهو ما يؤكد على دور السكان المحليين في مراقبة تحركات الصليبيين.

لقد ذكر أبن الأثير قوله: "في ربيع الأول من سنة 568هـ، اجتمعت الفرنج وساروا إلى حوران من أعمال دمشق للغارة عليه، فبلغ الخبر نور الدين"[41]، وهنا نطرح التساؤل من أبلغ نور الدين؟ وهل كان للعامة دور خصوصاً سكان المناطق التي تخضع للسيطرة الصليبية ، من المؤكد أن لهم دور وأن صمتت المصادر عن ذكرهم بشكل صريح، لأنها أهتمت بالشخصيات القيادية وغفلت عن أدوار غيرهم.

أ- استعمال التجسس وسيلة للتخلص من القادة الصليبيين: لقد لعب سكان المناطق الخاضعة لسيطرة الصليبيين دوراً استثنائياً في إيصال المعلومات التي استفادت منها المقاومة الرسمية ، فقد تمكنت مجموعة من التركمان المشاركين في المقاومة الشعبية من أسر القائد الصليبي جوسلين كورنتاي

Joscelin II de Courtenay (554هـ/1159م) حاكم قلعة تل باشر[42]، وكان ذلك بتحريض من الأتابك نور الدين (541-569هـ/1146-1173م) فتمت مراقبة تحركاته وعند خروجه في رحلة صيد مع بعض أصدقائه تم إلقاء القبض عليه: "فارغب جماعة من التركمان ووعدهم الوعود الجميلة أن أتوه بجوسلين أسيراً أو عقيراً فادلوا عليه العيون، فاتفق أنه خرج متصداً فظفرت به طائفة منهم"[43]، أن هذه المجموعة من التركمان كانت تنشط في المنطقة وعلى اتصال بالعيون هناك التي أبلغتهم خبر خروج الهدف من الحصن، ومن بإمكانه مراقبة تحركات هذا القائد داخل أملاكه إلا السكان المحليين الذين بقوا في أرضهم أو في محيط المنطقة التي يتجول فيها من الفلاحين والرعاة وسكان المدن ، مما مكنهم من تتبع تحركاته بدقة واختيار المكان والزمان المناسبين للانفراد به وأسره، وكان لهم ذلك عندما غلبه النعاس بين مجموعة صغيرة من أصدقائه[44].

وبعد أن وقع جوسلين كورنتاي Joscelin II de Courtenay في الأسر حاول فداء نفسه حتي لا يتسلمه الأتابك نور الدين فعرض دفع الفدية على مختطفيه، وقد قبلت المجموعة في البداية العرض ولا ندري هل قرارهم هذا جاء بدافع الطمع أو أنه مجرد تكتيك لمغالطة الصليبيين ، فأرسل جوسلين من يجلب له المال، لكنهم في تلك الأثناء أرسلوا إلى نائب نور الدين يطلبون تسلم الأسير له منهم ، من المؤكد أن رغبتهم في الجهاد إلي جانب الحاكم المسلم دفعت بهم لتفضيل تسليمه على الفدية [45]، كما أن أسر جوسلين يعد نصراً وقد جاء بفضل تعاون المقاومة الشعبية و القيادة الإسلامية "لأنه كان شيطاناً عاتياً شديداً على المسلمين قاسي القلب" لذلك فأسره أفقد الصليبيين أحد أهم رموزهم وقادتهم النشطين المعروفين بعدائه الشديد للمسلمين[46].

إن المقاومة الشعبية خلال رمضان 587هـ /سبتمبر 1191م عملت على استهداف القادة والزعماء الصليبيين فحاولوا تعقب تحركاتهم ونقلها بأدق التفاصيل إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي، وكان من هؤلاء الصليبيين الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد Richard Coeur De Lion(1152-1199م /585-619هـ) الذي يمقته أهل عكا لأنه مارس ضدهم كل أشكال الاضطهاد والظلم، فاستغلت القيادة تلك المشاعر وتمكنت من تتبع تحركاته وعند خروجه من مدينة يافا[47] للحطابة نُقل الخبر على جناح السرعة من المقاومة الشعبية إلى السلطان صلاح الدين "وكاد يؤخذ الملك" حيث تمكنوا من تتبعه وأسره ولكن أحد المقربين منه أستطاع بالحيلة خدعهم حيث تنكر بلباس الملك وقد أنطلت هذه الحلية على المجموعة التي أسرته، لأنها لم تكن تعرف وجه الملك الإنجليزي وبذلك تمكن من الفرار[48].

ولم تكن هذه الحادثة الوحيدة فقد جرت قبل ذلك حادثة مماثلة في واقعة العرب في 6 من شعبان 585هـ/ 19سبتمبر 1189م حيث أستغل السلطان صلاح الدين الأيوبي معلومات تصله عن خروج الإفرنج للأحتطاب، فدفع بعض الجنود للهجوم عليهم وأوقعوهم بين أسير وقتيل[49]، كما أن مواصلة الصليبيين لأعمال الإغارة على سكان المناطق الإسلامية استفز أفراد المقاومة الشعبية وجعلها تتجهز للرد على هذه الاعتداءات، فخلال فترة ربيع الأول سنة 588هـ/مارس 1192م استطاعوا أسر بعض من أفراد جماعة الداوية[50] وكان سقوطهم مؤثرا على الوجود الصليبي فخرب المسلمون عسقلان وغزة وابقوا على الداروم"[51]، وصل من أخبر أن الإفرنج أغاروا على حلة عرب قريبة من الدارون – الداروم[52]- وأنهم أخذوا منهم جماعة ... وزهاء ألف رأس غنم، فعظم ذلك على السلطان وشق عليه فسير جماعة فلم تلحقهم"[53]، و قد تحققت هذه الانتصارات بفضل المقاومة الشعبية المنتشرة في الطرق والمسالك التي يمر عليها الصليبيون وأهم هؤلاء المقاومين هم الفلاحين والرعاة المنتشرين في الأراضي الصليبية.

ب- التجسس وسيلة لحماية المدن و مراقبة تحركات الصليبيين: لقد تجسد عمل العيون في نقل تحركات الصليبيين وازداد نشاط المقاومة المحلية كمظهر لدعم الحكام المسلمين خصوصاً عند وجود من يقود حركة المقاومة ففي 13 ربيع الأول 552هـ/ أبريل 1157م، قصد الأتابك نور الدين بعلبك[54] لزيارتها وتفقد أحوال سكانها وعند وصوله بلغته أخبار من المقاومة الشعبية عن تحرك الإفرنج وإغارتهم على مناطق من إقليم حمص وحماة وتخريبهم له ،فخرج على رأس الجيش لأجل تأديب الصليبيين والاقتصاص لسكان هذه المناطق مما دفع فلول الصليبيين للانسحاب[55].

لم تكن هذه هي الحادثة الوحيدة حيث ورد خبر إلى الأتابك نور الدين بتحرش قلج أرسلان صاحب إمارة سلاجقة الروم (551-588هـ/1156-1192م)، بحليفه صاحب ملطية، فخرج على رأس جيش وقصد بلاد الروم وتوغل فيها ففر قلج أرسلان من مواجهته، وبينما هو كذلك "جاءه خبر" [56]، باقتراب الصليبيين من حمص فعاد لحمايتها وتوغل في أملاكهم لتأديبهم وفرض الهيبة، من الواضح أن أخبار تحرك الصليبيين لم تبلغ الأتابك نور الدين عن طريق القنوات الرسمية والمتمثلة في فرقة اليزك[57] "لم يكن معا هم اليزك" فالمصادر تجمع على عدم وجودها لأنه لو وجدت لبلغهم خبر الهجوم المعاكس والمباغت من الصليبيين على جيش نور الدين عند حصارهم طرابلس، والذي حقق فيها المسلمون انتصار بفعل الدعم من السكان والمقاومة[58].

وخلال سنة 565هـ/ 1169م وصلت رسالة إلى الأتابك نور الدين من عامله على مصر صلاح الدين الأيوبي يرجوه أن يتكرم ويرسل له والده نجم الدين أيوب فوافق الأتابك على طلبه و جهز قافلة ضخمة ضمت عائلة صلاح الدين وبعض المقربين من نور الدين وغيرهم ،وقد تخوف صلاح الدين من تعرض القافلة لهجوم من الصليبيين ووقوع والده في الأسر[59]، هذا التخوف لم يكن من فراغ بل عززته أخبار تفيد بتحرك جيش الصليبيين باتجاه المنطقة التي تمر عليها القافلة ، مما دفع صلاح الدين إلى التحرك باتجاه حصن الكركLe Carc de Montrèal[60] في شعبان من نفس السنة لمفاجئتهم و تشتيتهم ومنع وصول الإمدادات لهم عن طريق الساحل[61].

يظهر أن الأسلوب الذي اعتمدته المقاومة الشعبية من خلال التجسس والعيون أستمر في عهد السلطان صلاح الدين، فخلال سنة 570هـ/ 1174م وعندما كان في حلب بلغته أخبار تحذره من تحرك أمير طرابلس الصليبي ريموند الثالث (1152-1187م/547-583هـ) قاصدا حمص لغزوها[62]، مما عجل بخروج السلطان صلاح الدين من حلب متجها إلى حمص لإنقاذها قبل السقوط في يد الإفرنج ، مما جعل الصليبيين يتراجعون خوفا من المواجهة ويرفعون الحصار عنها فتمكن صلاح الدين من دخولها فاتحاً[63].

يبدو أن الأخبار لم تكن تصل من مصدر واحد بل من مصادر متنوعة رسمية وغير رسمية وذلك راجع إلى نشاط المقاومة الشعبية التي نشرت العيون في الطرق والمناطق التي يتواجد بها أو يسلكها الصليبيون، فخلال سنة 574هـ/ 1178م وصلت أخبار متطابقة من مصادر متنوعة "فتواترت الأخبار باجتماع الفرنج لغزو بلاد المسلمين فأخرج السلطان صلاح الدين أبن أخيه"[64]، عز الدين فرخشاه لصد العدوان، فقصد الصليبيين وحدثت مناوشات صغيرة بينهم أستطاع المسلمون قتل وأسر عدد من القادة الصليبيين منهم همنفري دي تورون OF Toron Humphrey صاحب تبنين toron [65] الذي أصيب خلال المواجهات بجروح خطيرة أدت إلى وفاته فيما بعد، كما أسُر صاحب الناصرة فيليب بن الرفيق

Philip de Milly وبعض فرسان الدواية [66]، وهو ما يعد ضربة موجعة للصليبيين ولم يكن ليتحقق لو نشاط المقاومة الشعبية.

أستمرت المقاومة الشعبية في نقل الأخبار عن تحركات الصليبيين وهذا ما حدث في الحملة الألمانية 586هـ /1190م، التي جاءت لفك الحصار عن مدينة عكا، أن هذا التواتر في الأخبار جعل السلطان صلاح الدين يتحقق مما وصله: "وأنه صح أن ملك الألمان خرج من القسطنطينية"[67]، كما أبلغت القيادة الإسلامية بغرق قائدها الملك فريدريك بربروسا Frederick Barbarossa (1152-1190م/547-585هـ) وتفرق شملها وضعفها [68]، كما نقل ابن شداد أنه شاهد أحد أفراد المقاومة ينقل أخبار تحركات الحملة لصلاح الدين الأيوبي فقال: "ولقد حضرت من يخبر السلطان عنهم ويقول: "هم عدد كثير، ولكنهم ضعفاء ،قليلو الخيل والعدة "[69]، ولكنه لم يحدد من أبلغ السلطان ولا الجهة التي نقلت المعلومة ولكن هذا دليل على أن الطريق كان تحت مراقبة المقاومة الشعبية ، وقد أستمر تتبع أخبار الحملة بكل دقة طيلة الطريق: "ولم تزل أخبارهم تتواتر بالضعف والمرض"[70].

ومن خلال هذا يمكننا التأكيد على أن تحركات الحملة شارك في نقلها السكان المحليون في حقولهم ومراعيهم، مما دفع صلاح الدين أن يأمر جزءاً من الجيش بالتحرك الفوري للقضاء على بقايا الجيش الألماني المنهك ومنعه من الوصول لعكا، بينما القوة الكبرى من الجيش ظلت محاصرة لمدينة عكا[71].

رغم أهمية هذه المصادر ودورها إلا أنها لم تكن محل ثقة مطلقة من طرف السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وهذا ما نستنتجه من أحداث 575هـ/1179م فقد أستقر صلاح الدين الأيوبي في منطقة تل القاضي قرب بانياسsubeiba[72]، وهو يستعد لمعركة مرج عيون فجاءه خبر من بعض الرعاة أنهم شاهدوا مخيم للعسكر الصليبيين[73]، إن هذا الخبر أثار استغراب السلطان ورفض التسليم بصحته و الأخذ به في تخطيطه، لأن هذا الخبر على أهميته وخطورته لم يكن جهاز التجسس لديه ليغفل عنه: "فعجب السلطان من هذا الخبر واستبعده وقال : لو كان للفرنج قصدا لجاءنا الجاسوس فما صدق الخبر"[74]، فالجيش الأيوبي كان يعتمد على جهاز استحدثه صلاح الدين للاستخبار وأولى له الأهمية القصوى باعتبار الجواسيس والعيون هم مصدر المعلومات الدقيقة التي يُعتمد عليها في التخطيط ، وأما المصادر الأخرى فقد تكون مجرد إشاعة يطلقها العدو للتشويش، لذلك يجب على القائد أن لا يهملها بالمطلق ولا يسلم بصدقها أثناء التخطيط أو في اتخاذ القرارات.

ج- الإشاعة وسيلة لتوحيد صف المسلمين وزرع الفتنة بين الصليبيين: كان الوازع الديني يدفع ويفرض على العامة من المسلمين الوفاء ومؤازرة الحاكم المسلم في مهمة الجهاد بما يستطيعون من أجل التخلص من الصليبيين، فخلال سنة577 هـ /1181 م أنتشر خبر بين العامة أن صليبيي أنطاكية أغاروا على مدينة حارم[75] **"قد شاع خبر بغارة أفرنج أنطاكية على حارم"** ونتيجة لهذه الأغارة فقد تم نهب المدينة وسبي أهلها وبالموازاة مع ذلك جرى نهب حلب وأهلها المتعاونين مع الصليبيين والحشاشين[76]، ولأهمية هذا فقد استطاع السلطان صلاح الدين الأيوبي استغلال هذه الإشاعة كحجة حصل بها على تأييد الخليفة العباسي بعد أن أرسل له مبعوثا يخبره بما جرى من تعاون بين صاحب حلب مع الصليبيين والإسماعلية(الحشاشون)، والتي تعتبر خيانة للخليفة مما مكن صلاح الدين الأيوبي من ضم حلب إلى أملاكه [77].

لقد عمد السلطان صلاح الدين في بعض الأحيان إلى تغيير تخطيطه في تسيير الصراع من خلال إطلاق الإشاعة بين العامة حتى يحقق ما يخطط له فخلال حصاره لمدينة صفورية 583هـ/ 1187م،

وحتى يتمكن من نقل الضغط إلى الصليبيين في مدينة صفورية[78]، مما مكنه من استنزاف قدراتهم وتشتيت جهودهم ،فاطلق أشاعه مفادها أن الصليبيين قادمون من جهة البحر لنجدة طبرية **"فجاء من أخبر بأن الفرنج قد ركبوا وارتكبوا"**[79]، فتحرك الصليبيون وفق هذه الإشاعة من صفورية لنجدة طبرية[80] فحقق المسلمون هدفهم ووقع الصليبيون في الفخ[81].

وقد حدث ذلك رغم أن ريموند الثالث (Raymond III) أمير طرابلس أشار عليهم بعدم الخروج لأنه استطاع قراءة تخطيط صلاح الدين لسابق صداقة وطيدة تجمعه به، فاتهمه القادة الصليبيون تحديدا قائد فرسان الدواية أرناط [82] بالخيانة[83]، لقد حققت هذه الخطة هدفها بإخراج الصليبيين من صفورية ورد فعل السلطان صلاح الدين عندما بلغه الخبر يدل على أن الإشاعة مدبرة: "ففرح السلطان وقال: جاءنا من نريد"[84]، وهو يؤكد الدهاء العسكري الذي يتمتع به صلاح الدين حيث عرف كيف يستغل العوامل لصالحه و أهمها السكان المحليين في نقل الإشاعة.

لم يستطيع السلطان صلاح الدين الأيوبي فتح بيروت خلال حصاره لها في جمادى الأولى 583هـ / جويلية 1187 م بفضل مقاومة أهلها الذين رفضوا الاستسلام وتفاخروا بذلك ، وفي أحد الأيام خلال الحصار سمع السكان ضجيجاً كبيراً من إحدى جهات المدينة مما أثار تساءلهم عن سبب ذلك، فسرت إشاعة مفادها أن البلدة قد سقطت إحدى جبهاتها في يد المسلمين فارسلوا من يستقصي لهم صحة الخبر "فارسلوا يسألون ما الخبر وإذا ليس له صحة" فتأكدوا أنها مجرد إشاعة فحاولوا تهدئة النفوس لكن الإشاعة زرعت الخوف واليأس ، فدخل سكان المدينة في مفاوضات مع المسلمين انتهت بتسليمها في 25جمادي الأولى583هـ /2أوت 1187م[85].

بعد نجاح المقاومة الشعبية في توظيف السكان المحليين في التجسس انتقلت إلى مرحلة تحولت فيها إلى قوة ضاغطة تعمل على استدراج الصليبيين واختطافهم لاستنطاقهم ، ومن أمثلة ذلك ما وقع سنة 584هـ/1188 م عندما قصد السلطان صلاح الدين صفد sdphet[86] في منتصف رمضان لحصارها، وقد صمد سكانها تحت الحصار لكنهم قرروا طلب الأمان[87]، ويخرجوا منها باتجاه صور لكن الصليبيين رأوا أن ضياع صفد مفتاح لضياع المنطقة فأرسلوا فرقة عسكرية لفك الحصار عنها "فاتفق رأيهم على إنفاذ نجدة لها من رجال وسلاح وغير ذلك فاخرجوا مائتي رجل"[88]، وقد استطاع أحد المسلمين وهو في الصيد أن يأسر أحد أفراد المجموعة المتخفي ،وبعد استنطاقه اعترف له بمكان وجود فرسان الداوية و الاسبتارية [89] فتم إلقاء القبض عليهم جميعا[90].

لقد ورد على لسان المؤرخ جاك دفيتري قصة مفادها أن الملك ريتشارد قلب الأسد ملك الإنجليز قرر العودة لبلاده خوفاً على عرشه إضافة إلى صراعه مع ملك فرنسا فيليب أوغسطس Augusta Philippe 575-619هـ/1180-1223م) "وبسماع هذه الإشاعة يفرح المسلمون ويهللوا" هذا الخبر رفع معنويات المسلمين وزرع الخوف في نفوس الصليبيين[91]، فسارعوا إلى تسليم عكا بتاريخ 17جمادي 587هـ/ 12 جويلية 1191م، لكنهم نقضوا الاتفاق وحاربوا الصليبيين لأنهم تفاجأوا بأكوام من جثث سكان المدينة[92]، إن هذه المعلومة وأن كان لها جانب من الصحة ، لكن إطلاقها في هذه الظروف يؤكد وجود تخطيط مسبق من القيادة وتنسيق مع السكان والمقاومة الشعبية.

د- دور العوامين في حماية عكا أثناء الحملة الصليبية الثالثة: أستمرت المقاومة الشعبية في نشاطها فخلال الحملة الصليبية الثالثة (585-588هـ/1189-1192م) تعرضت فيها عكا[93] لحصار محكم، حاول فيها السلطان صلاح الدين الأيوبي استغلال اضطراب البحر لكسر الحصار عن المدينة

وتزويد السكان بالطعام والسلاح ، لكن الصليبيين أحكموا الحصار مرة أخرى مع استقرار أحوال البحر[94]، فاقترح أحد سكانها السباحين فكرة أن يكون هو وسيلة التواصل مع جيش المسلمين: "فارسل أهلها إلى صلاح الدين إنسانا سبح في البحر.."، هذا الخبر دفع صلاح الدين الأيوبي للانقضاض على جيش الصليبيين الذي تشتت قوته وانقسم لجزئيين أحدهم يحاصر عكا والأخر يحارب صلاح[95]، لكن الصليبيين سنة 586هـ /1190م تمكنوا من إحكام الحصار مجدداً على المدينة [96].

لقد حملت كتب التاريخ اسم أحد السباحين المسلمين الذي عرف باسم عيسى العوام "أن عواماً مسلماً يقال له عيسى"، والذي تميز بقدرته على الغوص ليلا لمسافة طويلة مما يمكنه من حمل كتباً وأموالاً[97]، وفي أحد المرات حمل معه ثلاثة أكياس بها ألف ألف دينار، ورسائل وقصد عكا لكن أخباره انقطعت لعدة أيام لأنه أعتاد عند وصوله أن يرسل حمامة، فأثار تأخره هذه المرة الشكوك حوله حتى وجد ميتاً غريقاً على أحد الشواطئ وحول خصره أكياس النقود والرسائل ليكون مثالا للمجاهد الصادق الذي نال الشهادة[98].

لقد استطاعت المقاومة الإسلامية بفضل حنكة قادتها استغلال موقع عكا الاستراتيجي على ساحل فلسطين وميناءها الذي مكنها من الصمود لسنتين[99]، لكن الصليبيين انتبهوا بعد فترة لخطورة السباحين فقاموا بنصب الشباك في البحر لاصطيادهم فانتشر الخبر وأمتنع السكان عن التطوع[100]، وكان لفشل هذا الحل المؤقت وغياب الحلول الجذرية وطول مدة الحصار لمدة قاربت سبعة وثلاثون شهراً[101] عوامل أنهكت السكان، مما أضطر نائب صلاح الدين إلى تسليم المدينة يوم الجمعة 17جمادى الأخرة 587هـ/12جويلية 1191م مقابل خروج أهلها سالمين رغم رفض السلطان لهذا الاختيار وإصراره على المقاومة[102].

هـ- التجار والفلاحون واستغلالهم في التجسس التطوعي: خلال فترة الحروب الصليبية لعبت كل الفئات دورها في نقل الأخبار ومن هذه الفئات نجد التجار الصغار أو الباعة المنتشرين داخل الممالك الصليبية، والذين احتكوا بالمعسكرات الصليبية لأن دورهم هو تزويدهم بالمواد المتنوعة، فعمل التجار على نقل ما شاهدوه أو سمعوه داخل أسوار المدن الصليبية وتميزت معلوماتهم بالدقة، ولعل أول من تفطن إلى دور التجار هو الإمبراطور البيزنطي يوحنا كومنين John IIcomnenus (1118-1143 م/512-537هـ)، فقد أصدر قراراً في مدينة أنطاكية يأمر بموجبه باعتقال أي تاجر أو مسافر قادم من حلب، أو أي منطقة من الأراضي الإسلامية حتى يتفادى نقلهم لأخبار استعداداتهم[103].

لقد لعب التجار دوراً حيوياً قبل معركة ساحة الدم[104] فقد ذكر أبن القلانسي من جملة أحداث سنة (513هـ/1119م) أنه وردت أخبار بتحرك روجير السالرني صاحب أنطاكيه Roger of Salerno وسط حشد كبير من الصليبيين[105]، وقد بلغ الخبر سريعاً: "طاروا إليه بأجنحة الصقور لحماية الوكور"[106]، ويرجح أن من قام بالإنذار جماعة تنكروا في هيئة تجار "أمعنوا" حسب تعبير رنسيمان في نقل أخبار الصليبيين[107]، وكانت نتيجة هذه المعركة أن فقدت أنطاكية قوتها العسكرية والسياسية بمقتل حاكمها روجير السالرني[108]، كما لعب التجار خلال حصار عكا دوراً محورياً من خلال احتكاكهم بالصليبيين ونقل أخبارهم للمسلمين[109]، أن انتشار التجار المسلمين كان بأعداد كبيرة داخل الأراضي البيزنطية والصليبية وما يؤكد ذلك أنه خلال سنة 585هـ/1189م اقيمت أول صلاة بجامع في القسطنطينية وحضر هذه الصلاة عدد كبير من التجار المسلمين[110]، ومن أمثلة مشاركة الفلاحين في معارك أنه بعد فتح طبرية

583هـ/1187م شوهد فلاح مسلم وهو يقود أكثر من ثلاثين أسيراً[111]، إن هذه الأدوار تؤكد أن مشاركة التجار والفلاحين كانت نابعة من رغبة ذاتية للجهاد والتخلص من الصليبيين.

كما يورد أبن منقد الكثير من الأخبار والقصص التي تبين حجم العداء الذي تحمله العامة للصليبيين منها قصة الفلاح الأعزل الذي أخبره أنه قتل جندياً إفرنجياً وجاءه بيديه وسيفه[112]، وقصة مجموعة من الحجاج الصليبيين الذين ظلوا الطريق ووصلوا شيزر[113]، فتولي السكان عملية التخلص منهم[114]، أن هذا السلوك من السكان هو ما جعل سميل يطلق علي السكان المسلمين داخل المناطق الصليبية اسم الأعداء المستأنسين "familiaris inimicus"[115]، فتشييد القلاع والحصون لم يكن للحماية من الجيوش الإسلامية فقط بل سببه التخوف من السكان المحليين من الفلاحين والرعاة والتجار لأنهم جواسيس لصالح المقاومة المسلمة فأطلق عليهم لفظ العدو القريب[116]، أن هذه الأحداث تظهر أن نقل تحركات الصليبيين عمل دائم قد يتحول إلى عمليات انتقامية من العامة إذا توفرت الظروف.

و- أهمية وصول أخبار المعارك لدى سلاطين المماليك: نظرا لأثر تلك الأخبار التي تناقلتها المقاومة الشعبية على السكان مما دفع القيادة الإسلامية إلى دعم هذا الأسلوب بأن وضعت مقابل ضخم لمن ينقل البشارة، فعندما بلغ خبر تحرير مدينة أرسوف[117] عنوة سنة 663هـ/1264م،"وفيه جاءنا خبر" والتي غنمها الملك الظاهر بيبرس (658-676هـ /1259- 1277م) هذه البشارة رفعت معنويات المسلمين[118]، وعندما بلغه فتح عدة حصون منها حصن دربساك[119] سنة 664هـ /1265م والتي كانت تحت سيطرة الصليبيين، وقد غنم منها الكثير[120]، ونظرا لمكانة المنطقة من الناحية الاستراتيجية فقد أغدق السلطان بالهدايا "فأعطى المبشر ألف دينار"[121]، مما يؤكد أهمية نقل الأخبار حول انتصارات المسلمين فهي ترفع المعنويات وتزيد من مكانة وحظوة الحاكم الذي يحقق هذا النصر لدى عامة السكان.

وفي نفس السنة نزل السلطان الظاهر بيبرس، على بقارا ذات الأغلبية من النصارى الذين كانوا يتجسسون على جيش المسلمين لصالح الصليبيين، مما جعل المسلمين مهددين بالاختطاف والبيع في سوق الرقيق[122]، إن هذا السلوك من السكان الصليبيين أسقط عهد الذمة على القادة المسلمين، مما جعل السلطان يأمر بنهب وقتل وأسر أهل هذه المناطق[123]، وفي نفس السنه عندما كان السلطان الظاهر بيبرس منشغلاً بترميم قلعة صفد بلغته أخبار بإغارة الصليبيين عكا على منطقة الضحوة فسار مع بعض جنده حتى لا يلفت الانتباه، وتمركز في أحد الأودية واستطاع أن يوقع عدد من الصليبيين بين جريح وقتيل وأسير[124]، إن هذا النوع من المعلومات التي تناقله العامة من السكان مكن المقاومة الإسلامية الرسمية من تحقيق انتصارات سريعة وآنية بأقل تكلفة و جهد، وهذه الأخيرة كان لها تأثير في صيرورة التحرير كما أظهرت مدى الترابط بين القيادة الإسلامية مع السكان.

خاتمة:

من خلال هذا العرض يمكن الخروج بعدة استنتاجات نوجزها في شكل نقاط:

1. أن فترة الحروب الصليبية شهدت انخراطاً لسكان في المقاومة ليتم أحياء شعيرة الجهاد الذي تحول لفرض عين وواجب على كل مسلم مما ساهم في ظهور المقاومة بأنواعها الرسمية والشعبية وخصوصا الشعبية والتي تنوعت مظاهرها، منها التجسس والعيون الذي مارسه السكان في إطار الجهاد التطوعي للقوى الشعبية المحلية.
2. أن المصادر التاريخية حفلت بذكر القادة العسكرين والسياسيين أو الدينيين وفي المقابل غفلت عن ذكر أسماء الأفراد المتطوعين أو الجهات التي ينتمون إليها ويعملون بأوامرها، إلا أننا نجد في هذه

المصادر إشارات واضحة لمظاهر التجسس على العدو، مما مكن المقاومة الإسلامية من تحقيق انتصارات تنوعت بين صد حملات الصليبيين أو أسر أو قتل بعض القادة الصليبيين مثل جوسلين صاحب تل باشر.

3. استغل المسلمون الإشاعة لزرع الرعب في قلوب الصليبيين ومنح الأمل في نفوس المسلمين بإمكانية تحقيق النصر ودحر الوجود الصليبي، من خلال توظيف السكان المحليين داخل المدن الصليبية كعنصر ناشر للإشاعة.
4. أن نقل الأخبار تنوعت أساليبه فمثل عند حصار عكا (585-587هـ/1189-1191م) ظهر العوامون وهي مجموعة من شباب المدينة نذرت نفسها لتكون همزة وصل بين سكان المدينة المحاصرين والجيش الإسلامي بالخارج وذكر أحدهم وهو عيسى العوام المسلم.
5. لقد مارس التجسس كل أطياف السكان المحليون في بلاد الشام خصوصا الخاضعون للحكم الصليبي داخل المدن أو خارجها من رعاة أو فلاحين أو تجار وأن غفلت المصادر عن ذكر أسمائهم أو الجهات التي تحركهم لكنها اكتفت بالإشارة إلى أعمالهم ونتائج ذلك، وأن لم تربط نتائج الكثير من المعارك بالنشاط التجسسي التطوعي والذي يعد أحد العوامل النصر.
6. لقد تمكنت قيادة المقاومة الرسمية من استغلال الدعم الشعبي بكل مظاهره خصوصا العيون مما يؤكد وجود قيادات لديها فطنة ودهاء عسكري مثل الأتابك نور الدين والسلطان صلاح الدين الأيوبي ، حيث تمكنت من قلب الكفة لصالحها وبينت مدى التلاحم بين القيادة المسلمة و السكان وأهمية ذلك في تحقيق النصر، وأن غياب هذا التنسيق والتكامل كان عاملا من العوامل التي سهلت عملية التوغل الصليبي في المنطقة ووجود هذا النوع من التواصل بين السكان والقيادة مكن من تحرير المنطقة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولا: المصادر العربية

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري الملقب بعز الدين (ت 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1442هـ/2003 م.
2. ابن القلانسي، أبي يعلي حمزة (ت 555هـ/1160م)، ذيل تاريخ دمشق ، الآباء اليسوعيين ، بيروت، لبنان، 1908م.
3. ابن شداد، بهاء الدين يوسف (ت 632هـ/1234م) ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية "سيرة صلاح الدين" ، تحقيق :جمال الدين الشيال، مطبعة الخانجي، القاهرة ،ط2،1415هـ/1994م.
4. ابن منظور، أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711 هـ/1311 م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.
5. ابن منقذ، مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي الكناني الشيرزي (ت 584هـ/1188م)، كتاب الاعتِبار ، تحقيق: عبد الكريم الأشتر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1424هـ/2003م .
6. ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت697هـ/1298م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، مطبوعات إدارة إحياء التراث القديم، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1953/ 1957م.
7. ابي شامة، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت:665هـ/ 1266م)،الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/ 2002م.
8. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739هـ/ 1338 م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: على محمد بجاوي، دار الجيل، بيروت، 1413هـ /1992م.
9. البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت622هـ/1225م)، سنا البرق الشامي، مختصر البرق الشامي للعماد الأصفهاني، تحقيق: فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1979م.

10. الجوهري، ابي نصر إسماعيل بن حماد (ت398هـ/1007م)، تاج اللغة وصِحاحُ العربية، راجعه: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/ 2009م.
11. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله: (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1397هـ/1977م.
12. الحِمْيَري، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ/1327م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.
13. الدواداري، ابو بكر بن عبدالله بن آيبك (ت732هـ/1331م)، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور وأخرون، القاهرة، 139هـ/ 1972م .
14. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر، يوسف بن قزاوغلي (ت 654هـ/1256م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: ابراهيم الزئبق، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، ط1، 1443هـ/ 2013 م.
15. السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي (ت771هـ/1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1383هـ/1964م
16. العيني، بدر الدين محمود (ت 855هـ/1451م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمود رزق محمود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط2، 1431هـ/ 2010 م.
17. مجير الدين الحنبلي، أبو اليمن القاضي (ت 860 هـ/1456م)،الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل قدمه :محمد بحر العلوم، مكتبة الحيدرية، النجف، العراق، ط1، 1386 هـ /1968 م.
18. المقريزي، تقي الدين ابي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت845هـ/1442م)، السلوك في معرفة دول ملوك، تحقيق :عبد القادر عطا ،دار كتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/ 1997م.

ثانيا: المصادر اللاتينية المترجمة:

1. جاك دي فيتري، رسائل جاك دفيتري نقلاً عن لغته اللاتينية" دراسة وثائقية في تاريخ العلاقة بين الشرق والغرب 1200-1240م" ،ترجمة :عبد اللطيف عبد الهادي السيد ،المكتب الجامعي الحديث، ليبيا، ط1، 2005 م.
2. فوشه الشارتري، الاستيطان الصليبي في فلسطين تاريخ الحملة الصليبية إلى بيت المقدس (1095-1127م)، ترجمة: قاسم عبده قاسم، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1422 هـ/2001م.
3. متى الرهاوي ،تاريخ متى الرهاوي [الإفرنج (الصليبيون)، المسلمون، الأرمن]، ترجمة: محمد محمود الروبيضي وعبد الرحيم مصطفى، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، اربد، الأردن، 2009 م.
4. وليم الصوري، الحروب الصليبية، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1992 م.

ثالثا: المراجع العربية والمعربة

1. أمين معلوف، الحروب الصليبية كما رآه العرب، ترجمة: عفيف دمشقية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 1998م.
2. انتوني بلاك، الغرب والإسلام الدين الفكر السياسي في التاريخ العالمي، ترجمة: فؤاد عبد المطلب، عالم المعرفة، الكويت، 2012 م.
3. جوزيف نسيم يوسف، الإسلام والمسيحية وصراع القوى بينهما في العصور الوسطى، دار الفكر الجامعي، القاهرة، ط1، 1986م.
4. جوناثان رايلي سميث، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: قاسم عبده قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2009م.
5. ر.سي سميل، فن الحرب عند الصليبيين في القرن الثاني عشر (1097-1193 م)، ترجمة: محمد وليد الجلاد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ط1، 1985م.
6. ستيفن رنسيمان، تاريخ الحملات، ترجمة: نور الدين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1994م.
7. سعدون عباس نصر الله، رحيل الصلبين عن الشرق في العصور الوسطى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1995م.
8. سعيد أحمد برجاوي، الحروب الصليبية في المشرق، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1984م.
9. عارف عبد الغني، نظم الاستخبارات عند العرب والمسلمين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1411هـ/1991م .
10. فايد حّماد محمد عاشور ،جهاد المسلمين في الحروب الصليبية العصر الفاطمي والسلجوقي والزنكي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط4، 1408هـ/1988م.

11. فولفغانغ مولّر- قنينر، القلاع أيام الحروب الصليبية، ترجمة: محمد وليد الجلاد وسعيد طيان، دار الفكر، دمشق، ط2، 1404هـ /1984م.
12. قاسم عبده قاسم وعلى السيد على، الأيوبيون والمماليك التاريخ السياسي والعسكري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، د.س.
13. قاسم عبده قاسم، في تاريخ الأيوبيين والمماليك، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 2010م.
14. كرم حلمي فرحات، تاريخ المخابرات الإسلامية عبر العصور، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعلية، مصر، ط1، 2007م.
15. محمد راكان الدغمي، التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط2، 1985 م.
16. محمد مؤنس عوض، تاريخ الحروب الصليبية التنظيمات الدينية والحربية في مملكة بيت المقدس اللاتينية (القرنين 6-7هـ / 12-13م)، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، ط1، 2004م.
17. محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي - الصليبي (معركة أرسوف 1119م/587هـ)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 1997م.
18. مخائيل زابوروف،الصليبيون في الشرق، ترجمة: إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو، 1986م.
19. مؤنس محمد عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين 12-13م/6-7هـ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 2000/1999م.
20. ميشال بلار، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر، ترجمة: بشير السباعي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، ط1، 2003م.
21. نسرين محمود على، التجسس وصاحب الخبر في العصر العباسي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.
22. يوسف حسن درويش غوانمة ،إمارة الكرك الأيوبية، دار الفكر، عَمان، ط2، 1402هـ/1982م.
23. يوشع بروان، عالم الصليبين، ترجمة: محمد قاسم عبده ومحمد خليفة حسن، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط2، 1999م .

رابعا : الدوريات والمجلات

1. أشرف صالح محمد سيد، فن التفاوض الأيوبي ودبلوماسية الصليبيين خلال الحملة الصليبية الثالثة على الشرق (587-588هـ/1191-1192م)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ،جامعة بسكرة، الجزائر، العدد06، جوان 2013م.
2. عبد الحميد جمال عبد الحميد الفراني، المقاومة الشعبية للاحتلال الصليبي في بلاد الشام (491/690هـ/1098-1291م)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، جامعة غزة، 2005م.
3. عبد الستار مطلك درويش، الاحتلال الصليبي لمعرة النعمان (492-529هـ/1098-1135م ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ،جامعة الأنبار، العراق، العدد1، مارس (أذار)، 2013م.
4. فواز نصرت توفيق، دور اليزك في جيش صلاح الدين الأيوبي خلال الحروب الصليبية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، العراق، العدد1، المجلد1، 2009م.

خامسا: المراجع الاجنبية

1. Mayer H,E , Studies in the history of melisende of Jerusalem, in Dumbarton Oaks papers , XXVl, 1997.
2. Michaud: Histoire des Croisades, Imprimerie renou et Maulde, Paris, 1868.
3. Steve Tibble, The crusader Armies 1099-1187, Yale University Press New Haven, London, 2015.

T. Asbridge, The Significance and Causes of the Battle of the Field of Blood, Journal of Medieval History, Vol 23, No 4 (1997).

الهوامش:

(1) الجوهري، ابي نصر إسماعيل بن حماد (ت:398هـ/1007م)، تاج اللغة وصِحاحُ العربية، راجعه: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، 1436هـ/ 2009م، ص207.

(2) ميشال بلار، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر، ترجمة: بشير السباعي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 2003م، ص257.

(3) أنتوني بلاك، الغرب والإسلام الدين والفكر السياسي في التاريخ العالمي، ترجمة: فؤاد عبد المطلب، عالم المعرفة، الكويت، 2012م، ص86.

(4) جوناثان رايلي سميث، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: قاسم عبده قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2009م، ج2، ص82.

(5) فايد حمّاد محمد عاشور ،جهاد المسلمين في الحروب الصليبية العصر الفاطمي والسلجوقي والزنكي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط4، 1408هـ/ 1988م، ص 12.

(6) جوزيف نسيم يوسف، الإسلام والمسيحية وصراع القوى بينهما في العصور الوسطى، دار الفكر الجامعي، القاهرة، ط1، 1986م، ص174. جوناثان رايلي سميث، تاريخ الحروب الصليبية، المرجع السابق، ج2، ص81. فايد حامد محمد عاشور، جهاد المسلمين في الحروب الصليبية ،المرجع السابق، ص14.

(7) ميشال بلار، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني، المرجع السابق، ص 257.

(8) فايد حماد محمد عاشور، جهاد المسلمين في الحروب الصليبية، المرجع السابق، ص35.

(9) جوناثان رايلي سميث، تاريخ الحروب الصليبية، المرجع السابق ،ج2، ص81.

(10) فايد حامد محمد عاشور، جهاد المسلمين في الحروب الصليبية، المرجع السابق، ص 14. يري أنتوني بلاك أن من مهام السلطان هو تطبيق الشريعة وقيادة الجهاد ليصبح خليفة أنظر: أنتوني بلاك، الغرب والإسلام الدين، المرجع السابق، ص 77. جوناثان رايلي سميث، تاريخ الحروب الصليبية، المرجع السابق، ج2، ص83.

(11) مؤنس محمد عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين 12-13م/6-7هـ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 1999-2000م، ص 144.

(12) فايد حماد محمد عاشور، جهاد المسلمين في الحروب الصليبية، المرجع السابق، ص 13.

(13) معرة النعمان: مدينة كبيرة من أعمال حمص بين حلب وحماة، ترجع تسميتها إلى الصحابي الجليل النعمان بن بشر رضي الله عنه. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله: (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1397هـ/1977م، ج5، ص 156. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت: 739هـ/ 1338 م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق: على محمد بجاوي، دار الجيل، بيروت، 1413هـ /1992م، ج1، ص 1288. الحِمْيَري، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ/1327م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت،1984م،ص555.

(14) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري الملقب بعز الدين (ت: 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1424هـ/2003م، ج 10، ص 16. أمين معلوف، الحروب الصليبية كما رآه العرب، ترجمة :عفيف دمشيقة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 1998م، ص62-63. عبد الستار مطلك درويش، الاحتلال الصليبي لمعرة النعمان (492-529هـ/1098-1135م)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار، العراق، العدد1،مارس (أذار)، 2013م، ص149.

(15) أمين معلوف، الحروب الصليبية كما رآه العرب، المرجع السابق، ص77. فايد حماد محمد عاشور، جهاد المسلمين في الحروب الصليبية، المرجع السابق، ص106.

(16) أبن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج9، ص19. مجير الدين الحنبلي، أبو اليمن القاضي (ت: 860هـ / 1456م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، قدمه: محمد بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، العراق، ط1، 1386هـ /1968م، ج1، ص 306-307. جوزيف نسيم يوسف، الإسلام المسيحية وصراع القوى، المرجع السابق، ص 214.

(17) فوشه الشارتري، الاستيطان الصليبي في فلسطين تاريخ الحملة الصليبية إلى بيت المقدس (1095-1127م)، ترجمة: قاسم عبده قاسم، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1422هـ/2001م، ص 137.

(18) متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي [الإفرنج (الصليبيون)،المسلمون، الأرمن]، ترجمة: محمد محمود الروبيضي وعبد الرحيم مصطفى، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، 2009م، ص 99.

(19) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج9، ص19. مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المصدر السابق، ج1، ص306.

Michaud: Histoire des Croisades, Imprimerie renou et Maulde, Paris,1868 , T 4, p 424 – 425.

(20) انتوني بلاك، الحملات الصليبية والشرق، المرجع السابق، ص 88.

(21) أبن منظور، أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711 هـ/1311 م) لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، ج6، ص 38.

(22) الجوهري، تاج اللغة وصِحاحُ العربية، المصدر السابق، ص183. ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ج6، ص 38.

(23) أبن منظور، لسان العرب، المصدر نفسه، ج6، ص 38.

(24) عارف عبد الغني، نظم الاستخبارات عند العرب والمسلمين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1411هـ/1991م، ص 90.

(25) كرم حلمي فرحات، تاريخ المخابرات الإسلامية عبر العصور، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعلية ، ط1، 2007م، ص 15.

(26) نسرين محمود على، التجسس وصاحب الخبر في العصر العباسي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 2010م، ص 174.

(27) محمد راكان الدغمي، التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط2، 1985م، ص26.

(28) نسرين محمود على، التجسس وصاحب الخبر، المرجع السابق، ص 175-176.

(29) محمد راكان الدغمي، التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية، المرجع السابق، ص 29-30.

(30) فايد حماد محمد عاشور، جهاد المسلمين في الحروب الصليبية، المرجع السابق، ص 22.

(31) كرم حلمي فرحات، تاريخ المخابرات الإسلامية، المرجع السابق، ص 16.

(32) محمد راكان الدغمي، التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية، المرجع السابق، ص 137.

(33) عارف عبد الغني، نظم الاستخبارات، المرجع السابق، ص 90. محمد راكان الدغمي، التجسس وأحكامه، المرجع السابق، ص 33-34.

(34) Mayer . H,E , Studies in the history of melisende of Jerusalem, in Dumbarton Oaks papers, XXVl , 1972, p 67-68.

(35) رَفنية: مدينة من أعمال حمص كانت من أملاك طغتكين عند الغزو الصليبي لبلاد الشام وتعرض لها الصليبيون. الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج3، ص 63. البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المصدر السابق،ج3، ص 623.

(36) ابن القلانسي، أبي يعلي حمزة (ت: 555هـ/1160م)، ذيل تاريخ دمشق، مطبعه الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، 1908م، ص192.

(37) حَوْرانُ: هي كورة كبيرة تقع في جنوب الشرقي من أعمال دمشق به قرى كثيرة ومزارع، كانت منقطة الصراع بين الصليبيين والمسلمين جرت بها عدة معارك. الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج2، ص 364.

(38) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق ،المصدر السابق، ص 212.

(39) عسقلان: مدينة من أعمال فلسطين على ساحل الشام بينها وبين غزة تسعة عشر كيلومترا تقع على طريق التجاري بين مصر والشام فهي بين بيت المقدس ومصر، تمكن صلاح الدين من استرجاعها من الصليبيين 587هـ/1191م ،وقام بتخريبها خوفاً من خسارتها مرة أخرى. البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع، المصدر السابق، ج2، ص940. الحِمْيَري، الروض المعطار في خبر الأقطار، المصدر السابق، ص420. أشرف صالح محمد سيد، فن التفاوض الأيوبي ودبلوماسية الصليبيين خلال الحملة الصليبية الثالثة على الشرق (587-588هـ/1191-1192م)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ،جامعة بسكرة، الجزائر، العدد06، جوان 2013م، ص25-26.

(40) وليم الصوري، الحروب الصليبية، ترجمة: حسن الحبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992، ج 3، ص 38-39. يورد فوشيه قصة مماثلة انظر: فوشه الشارتري، الاستيطان الصليبي في فلسطين، المصدر السابق، ص226.

(41) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص 45.

(42) تل باشر: قلعة حصينة شمال الرها بأثني عشر ميلا تبعد عنها مسافة يومين أهلها من الأرمن كان لها دور في صراع الحروب الصليبية. الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج2، ص 39. البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المصدر السابق، ج2، ص269.

(43) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج 9، ص 369. ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت697هـ/1298م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال ،إدارة احياء التراث القديم، المطبعة الاميرية، القاهرة، 1957-1977م، ج1، ص123 . أنظر: يورد الدواداري قصة آخري أن التركمان استطاعوا إغواءه بامرأة تركمانية جميلة فنزلوا عينتاب وفيهم امرأة لم يكن أجمل منها فجعلوها في طريق الملعون جوسلين لعلمهم بولعه بالنساء الحسان". الدواداري، ابو بكر بن عبدالله بن آيبك (ت732هـ/1331م)، كنز الدُرر وجامع الغرر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، قسم الدراسات الإسلامية بالمعهد الألماني للأثار، القاهرة، 1380هـ/1961م، ج6، ص555.

(44) ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، المصدر السابق، ج1، ص 124.

(45) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر سابق، ج 9، ص 369. يورد ستيفن: أن هؤلاء الذين قبضوا عليه كانوا من التركمان الأحرار وكان همهم الغنائم فقط وقد قرروا اطلاق سراحه مقابل فدية، لولا أن نور الدين علم بالأمر فارسل من يتسلمه . ستيفن رنسيمان ،تاريخ الحملات ،ترجمة: نور الدين خليل ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1994م، ج2، ص 380.

(46) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج 9، ص 369. فوشيه الشارتري، تاريخ الحملة الصليبية الأولى، المصدر السابق، ص85.

(47) يافا: مدينة على ساحل الشام طريقها الربط مع القدس أهم مسالك للحجاج الصليبيين إضافة إلى المؤونة على مسافة سبعة وستين كليومتر، يمر عبر مسالك جبلية. الحموي، معجم البلدان، المصدر سابق، ج 5، ص488. البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المصدر السابق، ج3، ص1471. الحِمْيَري، الروض المعطار في خبر الأقطار، المصدر السابق، ص616.

(48) ابن واصل، مفرج الكروب، المصدر السابق، ج2، ص371. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص 209. ستيفن رنسيمان، تاريخ الحملات، المرجع السابق، ج3، ص99.

(49) ابن واصل، مفرج الكروب، المصدر سابق، ج2، ص294. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص186.

(50) جماعة الدواية: Knight of the Templar عرفوا بالهيكليين لأن موقعهم الأول قرب الهيكل سليمان بالقدس، وقد تشكل هذا التنظيم على يد "هيودي باين" عرف تحت تسمية "الجنود الفقراء ليسوع المسيح " في عهد جوسلين 512هـ/ 1118م، أسندت لهم في البداية حماية الحجاج بين يافا والقدس، ثم تحول التنظيم إلى هيئة دينية كان لها دور في الحروب الصليبية بحيث كانت تشكل قوة مملكة بيت المقدس وسيطرت على عدة قلاع وحصون. وليم الصوري، الحروب الصليبية، ج2، المصدر السابق، ص 345-347. محمد مؤنس عوض ،تاريخ الحروب الصليبية التنظيمات الدينية والحربية في مملكة بيت المقدس اللاتينية (القرنين 6-7هـ/12-13م)،دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، ط1، 2004م، ص39- 42. ميشال بلار، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر، المرجع السابق، ص134-136. يوسف حسن درويش غوانمة ،إمارة الكرك الأيوبية، دار الفكر، عَمان، ط2، 1402هـ/1982م، ص113.

(51) العيني، بدر الدين محمود (ت 855هـ/1451م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمود رزق محمود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط2، 2010 م،ج2، ص 230.

(52) الدّاروم: قلعة إقطاعية في وادي الأردن جنوبي البحر الميت ،وكانت من قلاع التمكيس، وتسيطر على الطريق بين مصر ودمشق وبلاد الحجاز على طريق الحجاج والقوافل التجارية والجيوش هي و الشوبك. الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج2، ص 433. البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المصدر السابق، ج2، ص 580.

(53) العيني، العقد الجمان في تاريخ الزمان، المصدر سابق، ج2، ص 230.

(54) بعلبك: Balbek مدينة صغيرة في البقاع، تقع على هضبة مرتفعة بين جبال لبنان الشرقية والغربية، تشرف على سهل البقاع وتحرسه من الصليبيين. البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المصدر السابق، ج1، ص 207 -208. فولفغانغ مولّر- قنينر، القلاع أيام الحروب الصليبية، ترجمة: محمد وليد الجلاد وسعيد طيان، دار الفكر، دمشق، ط2، 1404هـ/1984م، ص 67 -68.

(55) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، المصدر السابق، ص 338.

(56) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر، يوسف بن قزاوغلي (ت 654هـ/1256م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: إبراهيم الزيبق، الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 1434هـ /2013 م، ج21، ص37.

(57) اليزك: لفظ فارسي يقصد به طلائع الجيش أو مقدمته كما يطلق على الحارس أو الجاسوس، وتطلق على الجماعة التي اسندت لها مهمة الاستكشاف لجهة العدو ومعرفة احوالهم قبل المواجهة، وفي الوقت الحالي تعد جزء من جهاز الاستخبارات والمعلومات حول هذه المجموعة قليلة وبدأ ذكرها هذه المجموعة في عهد الاتابك نور الدين محمود، ثم شهد عصر السلطان صلاح الدين اهتمام كبيرا بهذه الفرقة لأهميتها في تحديد نتائج الكثير من المواجهات. للمزيد حول الفرقة وخصائص أعضاءه وأدواها. أنظر: فواز نصرت توفيق، دور اليزك في جيش صلاح الدين الأيوبي خلال الحروب الصليبية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، العراق، العدد1، المجلد1، 2009م، ص71-88.

(58) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، المصدر السابق، ج21، ص37.

(59) أبن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص23. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، المصدر السابق، ج21، ص156. العيني، العقد الجمان في تاريخ الزمان، المصدر السابق، ج1، ص 63.

(60) حصن الكرنك: هي عبارة عن قلعة على أطراف الشام من نواحي البلقاء على الطريق بين بحر القلزم وآيلة وبيت المقدس لعبت دوراً مهماً في مرحلة التحرير. الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج4، ص 456. الحِمْيَري، الروض المعطار في خبر الأقطار، المصدر السابق، ص202-203. يقدم وصف دقيقا للمنطقة الكرنك وأهميتها يوسف حسن درويش غوانمة، إمارة الكرك الأيوبية، المرجع السابق، ص62-66. للمزيد أنظر: فولفغانغ مولّر قنينر، القلاع أيام الحروب الصليبية، المرجع السابق، ص55.

(61) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص 23. ابو شامة، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت:665هـ/ 1266م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2002م، ج2، ص 92. البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت622هـ/1225م)، سنا البرق الشامي مختصر البرق الشامي للعماد الأصفهاني، تحقيق: فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م، ص47.

(62) العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، المصدر السابق، ج 1، ص197-198. البنداري، سنا البراق، المصدر السابق، ص 84.

(63) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص68. السبكي، أبي نصر عبد الوهاب بن علي (ت771هـ/ 1369 م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء كتب العربية، القاهرة، 1383هـ/1964م، ج7، ص 362. البنداري، سنا البرق، المصدر السابق، ص 84 .

(64) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص 92-93. سبط أبن الجوزي، مرآة الزمان، المصدر السابق، ج21، ص 258.

(65) تبنين: تعرف أيضا بشقيف تورون Beaufort أي الحصن الجميل ،عبارة عن قلعة حصينة في قمة جبل تحيط بها سهول، تقع على مقربة من صور ولا تبعد عن صفد إلا مسافة يوم واحد شمالاً .يوسف حسن درويش غوانمة ،إمارة الكرك الأيوبية، المرجع السابق، ص61. فولفغانغ مولّر- قنينر، القلاع أيام الحروب الصليبية، المرجع السابق، ص 80-81.

(66) سبط أبن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، المصدر السابق،ج21، ص258. العيني، عقد الجمان في تاريخ الزمان، المصدر السابق،ج1، ص273. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، المصدر السابق، ج7 ، ص365.

(67) ابن شداد، بهاء الدين يوسف (ت 632هـ/1234م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية "سيرة صلاح الدين"، تحقيق: جمال الدين الشيال، مطبعة الخانجى، القاهرة، ط2، 1415هـ/1994م، ص 178. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج 10، ص 195. ابو شامة، الروضتين، المصدر السابق، ج4، ص81. العيني، عقد الجمان في تاريخ الزمان، المصدر السابق، ج2، ص 143. أشرف صالح محمد سيد، فن التفاوض الأيوبي ودبلوماسية الصليبيين، المصدر السابق، ص16.

(68) ابن شداد، النوادر السلطانية، المصدر السابق، ص 190-192. سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، المصدر السابق، ج21، ص379. ابو شامة، الروضتين، المصدر السابق، ج4، ص 76-77. ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، المرجع السابق، ج3، ص48. أمين معلوف، الحروب الصليبية كما رآه العرب، المرجع السابق، ص259.

(69) ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، مصدر سابق، ص195. ابو شامة، الروضتين، مصدر سابق، ج4، ص81. ابن واصل، مفرج الكروب، مصدر سابق، ج2، ص323.

(70) ابن شداد، النوادر السلطانية، المصدر السابق، ص201. ابو شامة، الروضتين، المصدر السابق، ج4، ص 81. العيني، عقد الجمان في تاريخ الزمان، المصدر السابق، ج2، ص 147.

(71) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص 195. أبن شداد، النوادر السلطانية، المصدر السابق، ص194. ابو شامة، الروضتين، المصدر السابق ،ج4، ص81. العيني، عقد الجمان في تاريخ الزمان، المصدر السابق، ج2، ص 149. أشرف صالح محمد سيد، فن التفاوض الأيوبي، المرجع السابق، ص16. فواز نصرت توفيق، دور اليزك في جيش صلاح الدين الأيوبي، المرجع السابق، ص85.

(72) بانياس: تقع على بعد ميلين من مشق جهة الغرب على طريق المنيطرة تغطيها الثلوج وتحيط بها البساتين جرت فيها عدة معارك. الحِمْيَري، الروض المعطار في خبر الأقطار، المصدر السابق، ج1، ص74. البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المصدر السابق، ج2، ص158.

(73) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، المصدر السابق، ج7، ص 366. يؤكد أبي شامة أن الخبر صحيح وقد وجدهم صلاح الدين وكانوا متخفين، واستطاع القضاء عليهم. ابو شامة، الروضتين ، المصدر السابق،ج3، ص 24.

(74) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص95. البنداري، سنا البرق، مصدر سابق، ص 165.

(75)حارم: Harrench اشتقها اسمها من طبيعتها المنيعة فهي محرمة فهي مدينة وحصن تقع إلى الغرب من حلب وقريبا من أنطاكية على بعد ستة عشر كليومتر تسيطر على الطريق الرئيسي بين أنطاكية وحلب، افتتحها نور الدين سنة 559هـ/1164م. أنظر للمزيد: الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج2، ص 205. البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المصدر السابق، ج1، ص371. فولفغانغ مولّر- قنينر، القلاع أيام الحروب الصليبية، المرجع السابق، ص84.

(76) ابو شامة، الروضتين، المصدر السابق، ج3، ص 55.

(77) سبط بن الجوزي، مرأة الزمان، المصدر السابق، ج21، ص 280. أبو شامة، الروضتين، المصدر السابق، ج3، ص 55. ابن واصل، مفرج الكروب، المصدر السابق، ج2، ص25.

(78) صَفُورية: بلدة من نواحي الأَردن بالشام قريبة من مدينة نابلس وسط منطقة الجليل تتوسط الطريق بين طبرية والبحر، جرت فيها عدة معارك خلال الحروب الصليبية، أنظر للمزيد الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج3، ص 470. الحِمْيَري، الروض المعطار في خبر الأقطار، المصدر السابق، ص 363. البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، المصدر السابق، ج1، ص 845.

(79) ابو شامة، الروضتين، المصدر السابق، ج3، ص 179. البنداري، سنا البرق، المصدر السابق، ص 294. أن عدد الفرسان من طبرية يقدر بثمانين ألف بين فارس وراجل وصلوا إلى صفورية. أنظر: سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، المصدر السابق، ج21، ص 317. جاك دي فيتري، رسائل جاك دفيتري، المصدر السابق، ص 262.

Steve Tibble, The crusader Armies 1099-1187,Yale University Press New Haven, London , 2015, PP.227.

(80) طبرية: مدينة تقع جنوب الجولان، تبعد عن دمشق والقدس ثلاثة أيام من أعمال الأردن على طرف الغور جرت فيها واحدة من أهم معارك التي أدت إلى تحرير القدس. الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج4، ص 19-22.

(81) سعيد أحمد برجاوي، الحروب الصليبية في المشرق، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1984م، ص 387.

Steve Tibble, PP 228.

(82) أرناط: وهو رنو دي شاتيون chatillon de Renaud أحد الأمراء الفرنسيين الذين بالشام عرف برغبته في محاربة المسلمين، أشتهر بالغدر والخيانة تولى إمارة طرابلس لفترة، وقع في أسر نور الدين تزوج وريثة صاحب الأردن، لعب دورا في الحروب الصليبية أمر صلاح الدين بقطع راسه بعد معركة حطين 583هـ/1187م. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص 142.ابن شداد، النوادر السلطانية، المصدر السابق، ص 97. أمين معلوف، الحروب الصليبية كما رآه العرب، المرجع السابق، ص234-243. محمد مؤنس عوض، تاريخ الحروب الصليبية التنظيمات الدينية والحربية، المرجع السابق، ص122.

(83) قاسم عبده قاسم، في تاريخ الأيوبيين والمماليك، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية و الإنسانية، القاهرة، ط1، 2010م، ص58. أمين معلوف، الحروب الصليبية كما رآه العرب، المرجع السابق، ص239.

(84) ابو شامة، الروضتين، مصدر سابق، ج3، ص 179. البنداري، سنا البراق، المصدر السابق، ص294.

(85)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص 151-152. مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المصدر السابق، ج1، ص 325 .قاسم عبده قاسم وعلى السيد على، الأيوبيون والمماليك التاريخ السياسي والعسكري، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، مصر، د.س، ص65.

(86) صفد: أوصفت مدينة في جبال الجليل جبال كنعان شرقي عكا تحيط بها وديان، لها قلعة حصينة وبساتين تملكها الإفرنج 495هـ/1101م، كانت بيد فرسان الداوية. الحموى ، معجم البلدان، المصدر السابق ،ج3، ص 468. يوسف حسن درويش غوانمة ،إمارة الكرك الأيوبية، المرجع السابق، ص61.

(87) ابن واصل، مفرج الكروب، المصدر سابق، ج2، ص 272. سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، المصدر السابق، ج21، ص 358. سعيد أحمد برجاوي ، الحروب الصليبية في المشرق، المرجع السابق، ص404.

(88) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص176. ابن واصل، مفرج الكروب، المصدر السابق، ج2، ص 273.

(89) الاسبتارية Knights of The Hospital: أو فرسان القديس يوحنا أول فرقة دينية يعود تأسيسها إلى مجموعة من الفرسان الصليبيين سنة 1099 م/492هـ بعد سقوط القدس، كان دورها في البداية هو العناية بالمرضي وتوفير الإقامة للحجاج، ثم تحولوا إلى فرقة عسكرية تدين بالولاء للبابا، وفي إطار حربهم ضد المسلمين ملكوا الحصون والقلاع وأصبحوا من أصحاب الثروات. ميشال بلار، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر، المرجع السابق، ص 131-132. يوسف حسن درويش غوانمة، إمارة الكرك الأيوبية، المرجع السابق، ص 113. محمد مؤنس عوض، تاريخ الحروب الصليبية التنظيمات الدينية والحربية، المرجع السابق، ص31-39.

(90) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص176. أبن واصل، مفرج الكروب، مصدر سابق، ج2، ص 273.

(91) جاك دي فيتري، رسائل جاك دفيتري نقلا عن لغته اللاتينية، المصر السابق، ص 277.

(92) قاسم عبده قاسم وعلى السيد على، الأيوبيون والمماليك، مرجع سابق، ص 72.

(93) عكَّا: Saint-Jean 'd Acre مدينة كبيرة بسبب مينائها الذي يعد أكبر ميناء في بلاد الشام تحت حكم الصليبيين، الحموى، معجم البلدان، المصدر السابق، ج4، ص 162-163. البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المصدر السابق، ج2، ص954. فولفغانع مولّر- قنينر، القلاع أيام الحروب الصليبية، المرجع السابق، ص94-95.

(94) المقريزي، تقي الدين ابي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت:845هـ/1442م)، السلوك في معرفة دول ملوك، تحقيق :عبد القادر عطا، دار كتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/ 1997م ،ج1، ص217.

(95) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص 192. قاسم عبده قاسم وعلى السيد على، الأيوبيون والمماليك، المرجع السابق، ص 71. سعيد أحمد برجاوي، الحروب الصليبية في المشرق، المرجع السابق، ص418.

(96) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، المصدر السابق، ج21، ص 377-378. المقريزي ، السلوك في معرفة دول ملوك، المصدر السابق، ج 1، ص217-218.

(97) لقد انتشرت فكرة مفادها أن عيسي العوام مسيحي الديانة من سكان عكا رغم أن هناك عدة مصادر ذكرت أنه مسلم مثل ابن شداد وابو شامة أضافة إلى مراجع حديثة مثل أمين معلوف في كتابة الحروب الصليبية كما رآه العرب وهناك مصادر لم تتدخل في تفصيل الشخصية بل ذكرت فقط أنه من أعيان عكا". ابن شداد، النوادر السلطانية، مصدر سابق، ص 206-207. ابو شامة، الروضتين ، المصدر السابق، ج4، ص 94. سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان، المصدر السابق، ج21، ص 379. العيني، عقد الجمان، المصدر السابق، ج2، ص156. أمين معلوف، الحروب الصليبية كما رآه العرب، المرجع سابق، ص262.

(98) ابن شداد، النوادر السلطانية، المصدر السابق، ص 206-207. أبو شامة، الروضتين، المصر السابق، ج4، ص 94.

(99) قاسم عبده قاسم، في تاريخ الأيوبيين والمماليك، المرجع السابق، ص 70.

(100) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، المصدر السابق، ج21، ص379.

(101) العيني، عقد الجمان، المصدر السابق، ج2، ص194.

(102) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج10، ص 206. أبي شامة، الروضتين، المصدر السابق، ج4، ص154. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، المصدر السابق، ج21، ص385.

(103) عبد الحميد جمال عبد الحميد الفراني، المقاومة الشعبية للاحتلال الصليبي في بلاد الشام (491-690هـ/1098-1291م)، الجامعة الإسلامية، غزة، رسالة ماجستير 2005، ص261.

(104) معركة ساحة الدم: Ager Sanguinis 513هـ/1119م، والتي عرفت عند المسلمين بمعركة البلاط نسبة للمكان وقوعها والتي انتهت بمقتل الكثير من جيش الصليبيين. وليم الصوري، الحروب الصليبية، المصدر السابق، ج 2، ص349-353. ستيفن رنسيمان، تاريخ الحملات الصليبية المرجع السابق، ج2،ص 182.

(105) وليم الصوري، الحروب الصليبية، المصدر السابق، ج2، ص 348. ستيفن رنسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، المصدر السابق، ج2، ص 182.

[106] ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، المصدر السابق، ص 200- 201.
[107] ستيفن رنسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، المرجع السابق، ج2، ص181.
[108] T. Asbridge, The Significance and Causes of the Battle of the Field of Blood, Journal of Medieval History, Vol 23, No,4 (1997), PP 309-316.
[109] عبد الحميد جمال عبد الحميد الفراني، المقاومة الشعبية للاحتلال الصليبي في بلاد الشام، المرجع السابق، ص 261. أنظر: وصف دقيق لمكونات أحد أسواق عكا مما يدل على دور التجار في نقل الأخبار عن جيوش الصليبيين. المقريزي، كتاب السلوك، المصدر السابق، ج1، ص 292.
[110] العيني، عقد الجمان، المصدر السابق، ج2، ص143.
[111] مجير الدين الحنبلي، الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل، ج1، ص319
[112] أبن منقذ ،مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي الكناني الشيرزي (ت 584هـ/1188م)، كتاب الاعتبار، تحقيق: عبد الكريم الأشتر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1424هـ/2003م، ص 242.
[113] شُيزرُ: Sizara قلعة حصينة تقع شمال غربي حماة تبعد عنها بحوالي أثنين كيلومتر أما عن حمص وأنطاكية فتبعد خمسة كيلومتر . البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المصدر السابق، ج2، ص826. الحِمْيَري، الروض المعطار في خبر الأقطار، المصدر السابق، ص 352. فولفغانغ مولّر- قنينر، القلاع أيام الحروب الصليبية، المرجع السابق، ص69.
[114] أسامة أبن منقذ، كتاب الاعتبار، المصدر السابق، ص 216-217.
[115] ر.سي، سميل، فن الحرب عند الصليبيين في القرن الثاني عشر (1097-1193)م، ترجمة: محمد وليد الجلاد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ط1، 1985م، ص 102.
[116] يوشع براور، عالم الصليبيين، ترجمة: محمد قاسم عبده ومحمد خليفة حسن، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط2، 1999م، ص151.
[117] أرسوف: مدينة على ساحل فلسطين بين قيسارية ويافا ،تبعد بمسافة ستة عشر كليو متر من يافا وبينها وبين قيسارية حوالي تسعة وعشرون كيلومتر. البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع، المصدر السابق، ج1، ص 56. للمزيد أنظر: محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي الصليبي في معركة أرسوف (1119م/587هـ)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 1997، ص 7.
[118] ابو شامة، الروضتين، المصدر السابق، ج5، ص354. المقريزي، السلوك في معرفة دول ملوك، المصدر السابق، ج 2، ص22. العيني، عقد الجمان، المصدر السابق، ج8، ص17.
[119] دربساك: عبارة عن ممر ضيق يفصل جبال اللكام (الأمانوس) غربا وجبال الأكراد شرقا يربط بلاد الشام ببلاد الروم تسكن المنطقة النصارى. الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج2، ص500. ابن شداد، النوادر السلطانية، المصدر السابق، ص 150. البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المصدر السابق، ج2، ص554.
[120] المقريزي، السلوك في معرفة دول ملوك، المصدر السابق، ج 2، ص37.
[121] المقريزي، السلوك في معرفة دول ملوك، المصدر نفسه، ج2، ص38.
[122]العيني، عقد الجمان، المصدر السابق، ج8، ص119. المقريزي، السلوك في معرفة دول ملوك، المصدر السابق، ج2، ص 38. أنظر: سعدون عباس نصر الله، رحيل الصلبيين عن الشرق في العصور الوسطى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1995م، ص116 . سعيد أحمد برجاوي، المرجع السابق، ص612.
[123] المقريزي، السلوك في معرفة دول ملوك، المرجع السابق، ج2 ، ص 38. أنظر: سعدون عباس نصر الله، رحيل الصلبيين عن الشرق في العصور الوسطى، المرجع السابق، ص116.
[124] أبو شامة، الروضتين، المصدر السابق، ص 363. سعيد أحمد برجاوي، الحروب الصليبية في المشرق، المرجع السابق، ص613.